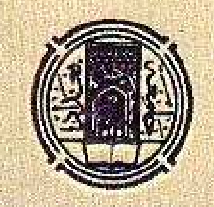
دراسات في التاريخ والآثار

دراسات في التاريخ والآثار



تصدر عن
كلية الاداب
جامعة بغداد

الجزء الثاني العدد / ٣٠ / ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد(765) لسنة 2002

الرقم الدولي 3047 – 2075 ISSN: 2075-3047

ثبت محتويات العدد 30

التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم[1](Pergamum) من نشوئها حتى نهاية حكم يومينيس الأول(٢٨١ - ٢٤١ ق.م)

حسن حمزة جواد – جامعة ميسان

المقدمة

موضوع البحث هو التطورات السياسية لمملكة بيرجاموم من نشوئها حتى نهاية حكم يومينيس الأول (٢٨١-٢٤١ ق.م) ، وبيرجاموم هي إحدى الممالك اليونانية التي نشأت في العصر الهيلينستي[2] (Hellenistic)، وهو من المواضيع المهمة والشيقة بسبب المكانة التي حظيت بها هذه المملكة ، وبالمقارنة مع غيرها من الممالك القائمة في أسيا الصغرى في هذه الحقبة التاريخية فهي تأخذ مكانتها من دور حكامها الأوائل في استغلال الظروف التي مر بها العالم الهيلينستي ، من صراعات وحروب لصالحهم للنهوض بواقع حكومتهم الفتية ، وجهودهم الكبيرة في صد خطر قبائل الغال ،التي نشرت الخراب والدمار في أوربا واسيا الصغرى ،وعدم تأخرهم عن تقديم الدعم اللازم لعدد من المدن التي وقفت في وجههم ، فظهروا بمظهر الحامي والمدافع عن الحضارة والموروث اليوناني ، فضلا عن نشاطهم الكبير وجهودهم الجبارة في استثمار ثروات مملكتهم ، وتسخيرها لتأسيس قوة اقتصادية وعسكرية تمكنهم من الاستقلال عن التبعية السلوقية ،ثم الوقوف بوجه اي حملة عسكرية على أراضيهم ، فهذه الانجازات العظيمة من لدن فيليتاريوس (Philetaerus) وخليفته يومينيس الأول (Eumenes) والمكانة التي وصلت أليها بيرجاموم في عهدهما دفعتنا إلى دراسة الموضوع والنظر في سيرة وأعمال حكامها الأوائل وعلاقاتهم الخارجية .

في أول هذه الدراسة قدمنا نبذه مبسطة عن موقع مملكة بيرجاموم ، تسميتها ثم شهرتها ، وسنتعرف ثانياً على شخصية مؤسس الأسرة الحاكمة فيليتاريوس ، متناولين جهوده وإعماله الداخلية والخارجية ، كما وضحنا توسع قبائل الغال في أوربا ، ومن ثم عبورهم الى أسيا الصغرى في وقته ، ودوره في التصدي لهم ، وقدمنا عرض مفصل عن حياتهم ، مناطق استقرارهم وصفاتهم ،إما ثالثاً فتطرقنا الى ذكر الحاكم الثاني في هذه السلالة يومينيس الأول ، متناولين علاقته بالمؤسس فيليتاريوس ،وجهوده نحو الاستقلال والانفصال عن السلوقيين ،كذلك علاقاته الخارجية مع البطالمة ، فضلا عن صراعه مع الملك السلوقي انطيوخوس الأول (٢٨٠-٢٦١ ق.م) .

يعد فيليتاريوس المؤسس الحقيقي لمملكة بيرجاموم ، التي لم تكن بعد في عهده وعهد خلفه يومينيس الأول قد أصبحت مملكة ، بل كانوا عبارة عن أمراء او حكام تابعين للسلوقيين أو إلى من سبقهم من قبل ،حتى أصبحت مملكة مستقلة في عهد ملكها الأول وحاكمها الثالث اتالوس الأول ٢٤١-١٩٧ ق.م ، الا ان الفضل الأول والأخير يعود الى فيليتاريوس ويومينيس الأول لوصولها الى ما وصلت عليه من قوة اقتصادية وعسكرية في عهد اتالوس الأول، مكنته من إعلانها مملكة مستقلة ، شملت حدودها في وقتا ما اغلب أراضي آسيا الصغرى .

أولاً : مملكة بيرجاموم (الموقع – التسمية – الشهرة)

تقع بيرجاموم في الجزء الشمالي الغربي من آسيا الصغرى ،وبالتحديد في إقليم ميسيا في وادي نهر كيكوس (Caicus) الخصب ، على بعد حوالي ١٥ ميلاً عن الساحل الغربي لآسيا الصغرى(٣)، وعلى ارتفاع ١٠٠٠ قدم فوق سطح البحر(٤)، يبدأ تاريخها الحقيقي منذ القرن الثالث قبل الميلاد بعد ان حكمت من قبل سلالة الاتالد(٥)(Attalid Dynasty) ، وأصبحت تنافس مملكة مقدونيا ، مملكة البطالمة في مصر ومملكة السلوقيون في سوريا(٦).

ووجدنا في احد المصادر التاريخية القديمة ان تسمية مدينة بيرجاموم جاءت نسبة الى بيرجاموس(٧)(Pergamus) ، الذي عبر من اليونان الى آسيا الصغرى، وقتل اريوس طاغية مدينة تيوثرانيا ، بعد مقاومة بينهما ،وبعد نصره أطلق اسمه على الأخيرة ، وطبقا لهذه الرواية فان بيرجاموم هي مدينة تيوثرانيا قبل سيطرة بيرجاموس عليها(٨).

وسميت المملكة بهذا الاسم نسبة الى عاصمتها مدينة بيرجاموم(٩)، التي يعني اسمها الحصن او المعقل(١٠)، وهي منتج غريب من القرن الثالث ق.م ،الذي كان مليئا بالاضطرابات والمشاكل السياسية الكبيرة ، وكانت قبل ذلك إحدى دويلات المدن الصغيرة ،التي حكمت من قبل المستبدين أحفاد غونغيليوس(١١)(Gongylus) في أوقات الحكم الفارسي الاخميني لآسيا الصغرى(١٢) ، ومعلوماتنا قليلة جدا عن تاريخها القديم ، سوى انها ذكرت في تراجع حملة العشرة آلاف فارس(١٣) ،الذين كانوا بقيادة القائد والمؤرخ زينفون سنة ٤٠٠ ق.م ، وعندما سيطر الاسكندر المقدوني على الشرق وقعت تحت حكم اساندر ثم ميناندير الذين عينهم حكاما على ليديا(١٤)، الا أن ارتفاعها الأول الى الشهرة جاء من حادث اختيارها من قبل احد قادة الاسكندر المقدوني المسمى ليسيماخوس(١٥) (Lysemachus) مخزنا او مستودعا لكنوزه ،وقد أودع فيها ٩٠٠٠ تالنت(١٦)، وجعل عليها فيليتاريوس(١٧).

حظيت مملكة بيرجاموم بمكانه مميزة بين ممالك ودول العالم القديم وذلك يعود الى موقعها المهم ،وما حققته من تطور في استغلال ثرواتها الطبيعية ، فقد كشف فيها مناجم الفضة التي شجعت على قيام العديد من الصناعات ، كما ساعدت خصوبة أراضيها على زراعة الكثير من المحاصيل ،وأهمها القمح الذي صدرت من الفائض عن الحاجة الى الدول الأخرى ، كما نمت فيها الثروة الحيوانية بسبب مراعيها الواسعة ، مما أدي الى رواج صناعة النسيج والجلود ،واهم صناعة خلدت اسمها في التاريخ هي صناعة الرق(Parchment) المستخدم في الكتابة ، والذي اشتق اسمه من اسم المملكة نفسها[١٨].

ولم يؤسس حكامها الكثير من المدن إلا أنهم جعلوا من عاصمتهم بيرجاموم مدينة من أعظم المدن اليونانية وأجملها ، فكانت بمبانيها العامة المشيدة على سفح تل منحدر وتنتهي بالقصر وحصون الاكروبولس نموذجاً رائعاً لتخطيط المدن في العصر الهيلينستي ، كما نافست مكتبتها مكتبة الإسكندرية في مصر ، فضلاً عن اهتمامهم برعاية الفن والأدب والفلسفة[١٩].

ثانيا : فيليتاريوس (Philetaerus) (٢٨٣-٢٦٣ ق.م)

مؤسس سلالة الاتاليد التي حكمت بيرجاموم ، ولد سنة ٣٤٣ ق.م[٢٠] في مدينة تيوس[٢١](Tius) أبوه الذي صار اسمه فيما بعد اسما ملكياً لهذه السلالة هو اتالوس[٢٢]، وجاء في احد المصادر ان أمه كانت ابنة عازفة للمزمار في بافلاجونيا (Paphlagonian)[٢٣]. أصيب في صغره بحادث أدى الى خصيه[٢٤]، دخل السياسة في أول الأمر كصديق الى دوسيموس[٢٥](Docimus) ثم انتقل بعد ذلك في ولائه الى انتيجونيوس[٢٦](Antigonus)، الشخصية القوية الثانية بعد موت برديكاس[٢٧](Perdiceas) ،وأخيراً تحول الى ليسيماخوس[٢٨]،الذي وقع تحت حكمه جميع غرب أسيا الصغرى باستثناء بعض المناطق بعد معركة أبسوس ٣٠١ ق.م [٢٩].

استمرت العلاقة على نحواً جيد بين فيليتاريوس وحليفه الجديد ليسيماخوس ، الذي ائتمنه على احد معاقله في أسيا الصغرى وهي قلعة بيرجاموم الحصينة ، التي قلنا عنها في ما سبق انها صارت مستودعا لكنوزه [٣٠] ، و الدافع وراء ذلك إنه أحس إن فيليتاريوس لا يتطلع الى التاج او الاستقلال بسبب عجزه الذي أصابه عند الطفولة [٣١] ، ألا إن الحال لم يدم طويلا ، فقد ساءت العلاقة بين الطرفين بسبب المشاكل التي كانت موجودة داخل قصر ليسيماخوس ، فقد عمل الأخير على قتل ابنه اجاثوكوليس، بسبب تحريض مباشر من قبل زوجته

ارسينوي[٣٢] (Arsinoe) ،مما دفع فيليتاريوس الذي حزن على مقتل اجاثوكوليس إلى التمرد على سيدة وتقديم ولائه إلى الطرف الأقوى الملك سلوقس الأول (Seleucus)[٣٣]، الذي سيطر على أسيا الصغرى[٣٤]، بعد موقعة كوربيديون (Koroupedion)[٣٥] التي مات فيها ليسيماخوس، وسلم فيليتاريوس الى سلوقس الأول مدينة بيرجاموم ،واحتفظ لنفسه بالكنز ، وبالمقابل اعترف الأخير به أمير على بيرجاموم والبلدان المجاورة[٣٦]. ومن المرجح ان الدافع الحقيقي وراء ذلك التحول هو إحساس فيليتاريوس ان كفة سلوقس الأول هي الأرجح، وهو الأقوى بين خلفاء الاسكندر المقدوني ، الذين أنهى احدهم الأخر وقضت عليهم إطماعهم التوسعية ،وما المشاكل التي حدثت في قصر ليسيماخوس ألا دليل واضح على ضعفه وأفول نجمه .

استمر مؤسس المملكة بعلاقاته الجيدة مع الأسرة السلوقية ، حتى بعد موت سلوقس الأول ، فنراه يفدي جثة الأخير من قاتله بمبلغ كبير من المال ، ويرسل رمادها بعد حرقها الى انطيوخوس الأول(٢٨٠-٢٦١ق.م)[٣٧] الوريث الشرعي لحكم المملكة السلوقية[٣٨]، وبذلك كسب هذا السياسي استحسان العاهل السلوقي الجديد الذي جازاه بعدم السؤال عن كنوز ليسيماخوس المودعة في بيرجاموم ، كما وثقت العلاقة بين البيتين عن طريق الزواج ، ومن المحتمل ان الزواج كان بين ابن أخ فيليتاريوس المدعو اتالوس وابنة أخت الملك السلوقي انطيوخوس الأول المسماة انطيوخيس (Antiochis)[٣٩]، وبذلك تطورت العلاقة أكثر من قبل [٤٠].

عمل فيليتاريوس بحذر كبير على ان يكون أمير مستقل لا كملك ، فنراه يسك العملات المعدنية التي تحمل في احد أوجهها رأس الملك سلوقس الأول ،وهو بذلك يحاول ان لا يثير غضب السلوقيين على نفسه ، كما عمل على إبعاد الشبهات وتأكيد ادعاءاته التي تشير الى ولائه لهم[٤١] ، ولمدة عشرون سنه مليئة بالاضطرابات والحروب كان يستخدم سياسة المجاملات والوعود مع أولئك الذين كانوا الأقوى والأقرب لنفسه[٤٢]، كما سار ورثته على نفس هذه السياسة فتارة نراهم مع البطالمة وأخرى مع السلوقيين وأخرى مع الرومان وغيرهم ، فكانوا حاذقين بارعين في فن السياسة.

من جهة أخرى كان لفيليتاريوس مجموعة من الخطوات عمل بها على تقوية أركان حكومته وفتحت الطريق واسعا أمام ورثته منها :-

١- تأسيس جيش قوي يضمن له السيطرة على الموانئ التي كانت تستخدم للأغراض التجارية والعسكرية ، فضلاً عن تامين سلامة أراضيه وحفظ حدودها(٤٣)، فعمل على استئجار المرتزقة من المناطق المجاورة لبيرجاموم(٤٤) ، بعد تعرضها لتهديد قبائل الغال ، التي أباحت أسيا الصغرى للنهب والسلب ، وهذا ما سنتناوله فيما بعد(٤٥) ، وعمل أيضاً على تحصين قلعة مدينة بيرجاموم ، وإنشاء فيها مصانع لصناعة الأسلحة(٤٦).

٢- استغلال الأموال التي حصل عليها من ليسماخوس (٩٠٠٠ طالنت) في اكتشاف واستثمار الثروات الطبيعية في المناطق الخاضعة تحت سيطرته(٤٧).

٣- توطيد علاقاته الخارجية مع المدن اليونانية على أساس المحبة والألفة ، فلم يتأخر عن تقديم الدعم المادي والمعنوي لهذه المدن ، والهدف من ذلك هو الظهور بمظهر الحامي والمدافع عن الحضارة والموروث اليوناني إمام العالم الخارجي(٤٨)، ومن الأمثلة على ذلك دعمه للمدن اليونانية التي تعرضت لتهديد الغال ، وعمل على تقديم نفسه كعابد ومحسن الى الإلهة والأماكن المقدسة اليونانية(٤٩)، تقديم الهدايا الى معبد دلفي (Delphi)(٥٠) في اليونان ، والى معابد جزيرة ديلوس في بحر ايجة ، حتى قيل ان بيرجاموم في عهده أصبحت مركز لنشر الحضارة اليونانية في الشرق(٥١).

بالوقت الذي أصبح فيه فيليتاريوس بعمر ناهز الثمانين عاماً(٥٢) ، وبسبب نشاطه وتنظيمه الدائم صارت بيرجاموم بموقف قوي بما فيه من الكفاية للحصول على استقلالها السياسي ، والوقوف بوجه خصمها التقليدي الدولة السلوقية ، الا ان ذلك لم يحصل الا في عهد وريثه يومينيس الأول(٥٣). ومن جملة إعمال فيليتاريوس العمرانية في عاصمته ومقر حكمه بنائه معبدي ديمتري وأثينا والقصر القديم والبناية المربعة ، التي يحتمل أنها كانت برج للمراقبة بحكم موقعها الواقع في القمة العليا للموقع(٥٤).

١- توسع قبائل الغال (Gauls)

من الإحداث العظيمة التي وقعت بالقرن الرابع ق.م توسع قبائل الغال، وكان بداية ذلك في القرن الخامس ق.م ، وحدث هذا الوباء الخطير في وقت امبيجاتوس (Ambigatus) ملك شعب بيتوريجيس (Bituriges) ، بعد ان اختاروه ملكاً عليهم في بلاد الغال ، وكان لهذا الملك أبناء أخ اثنان هم بيلوفيسوس (Bellovesus) وسيجوفيسوس (Sigovesus)، اللذان قاما بجمع العصابات من بين سكان الغال ، واستعدوا لفتح الأراضي الجديدة ، فقاد الأول جموع الغال

متجها بهما الى ايطاليا ، فكانت هذه الهجرة الأولى التي شجعت على عبورهم جبال الألب ، فوصلوا الى روما نفسها واحرقوها ، وكان ذلك في سنة ٣٩٠ق.م[٥٥].

إما القائد الثاني سيجوفيسوس ، فقد قاد جموعه في طريقا آخر ، متجها الى أسفل وادي الدانوب ، وبداء ضغطه وتهديده على مقدونيا والمدن الساحلية اليونانية. وفي بداية عهد الاسكندر المقدوني وبالتحديد سنة ٣٣٥ ق.م استلم الأخير سفارة من غال الدرياتيك ،وجاء أول احتكاك معهم في هايموس (Haemos) مع كاساندر (Cassanderos) ، وقاتلهم ليسيماخوس أيضا ، بعد ان اجتاحت جماعة منهم تراقيا[٥٦](Thrace) بقيادة كامبوليس (Cambaules)[٥٧] .

أتاح موت ليسماخوس على يد الملك سلوقس الأول سنة ٢٨١ ق.م ومن ثم مقتل الأخير على يد بطليموس كيرينوس[٥٨](Ceraunos) ، المعروف بالصاعقة الفرصة من جديد أمام جموع الغال ، لتهديد المدن المتحضرة واجتياحها مرة أخرى[٥٩].

تقدمت قبائل الغال في بداية عام ٢٧٩ ق.م على ثلاث مجاميع ، توجهت الأولى منها بقيادة بولجيوس(Bolgius) الى مقدونيا ،التي كان ملكها الجديد بطليموس الصاعقة غير مستعد للحرب ولا مكترث بخطورة الغال ، الذين كانوا مستعدين للتقدم على مقدونيا ، شملت قواتهم بالإضافة الى المقاتلين من الغال العبيد والمدنيون الشبه عسكريون ، وفرق من المناطق التي سيطروا عليها ، مع عربات تحمل عوائلهم وغنائمهم وحاجاتهم المنزلية . رفض بطليموس الصاعقة عرض بولجيوس لإحلال السلام ، ويبدو انه أرغم على اختيار القتال ، على الرغم من عدم استعداده لذلك ، وفي النهاية هزم جيشه وقتل ودخل الغال مقدونيا حاملين رأس ملكها بطليموس الصاعقة ، إمامهم على الرمح[٦٠] ، وبعد سنتين من التخريب انسحبت قوات بولجيوس من مقدونيا [٦١].

سارت مجموعة ثانية من الغال في نهاية خريف سنة ٢٧٩ ق.م ، بقيادة برينوس (Brennus) الى اليونان تاركة مقدونيا ، وشجعت هذه الظروف السيئة الملك السلوقي انطيوخوس الأول على أحلال السلام مع الملك الجديد لمقدونيا انتيجونيوس جوناتاس[٦٢]، والتوصل فيما بينهم الى اتفاق[٦٣] ، يمكنهم من التصدي للإخطار المحيطة بهم . وقد شبه المؤرخين اليونان حملة برينوس هذه بحملة الملك الاخميني احشويورش الأول[٦٤](Xerxes) (٤٨٦-٤٦٥ ق.م) على اليونان ، ان أعداد قواته مجهولة إلا أن تارن(Tarn) يخمن ان عددها

لا يتجاوز ٣٠٠٠٠ مقاتل،وصل بها الى ممر ثيرموبيلي[٦٥](Thermopylae) بعد تقدمه خلال تساليا[٦٦].

كان الجيش اليوناني المعد لصد الغال ومنعهم من عبور ممر ثيرموبيلي بقيادة الأثيني كاليبوس (Callippus) ، وكان من بين ذلك الجيش ١٠٠٠ مرتزق ، قد ارسلو من قبل الملك السلوقي انطيوخوس الأول والملك المقدوني انتيجونيوس جونتاس ، للمساهمة في الدفاع عن اليونان ، لم يستطع كاليبوس بقواته صد هجومهم والصمود لفترة أطول ، فقد قام برينوس بقوة من إتباعه بالالتفاف من الخلف وتفريق اليونانيين ، وفتح ممر ثيرموبيلي ، وجاء ذلك بعد هجوم قام به على ايتوليا ، مما جعل الايتوليين الأكثر عدداً في القوات اليونانية ينسحبون للدفاع عن موطنهم[٦٧].

بعد ذلك أثارت كنوز معبد دلفي أطماع الغال ، فقرر برينوس سلب ما فيه ، وكان ذلك في منتصف الشتاء ، وأثناء الهجوم هبت عاصفة رعدية رحب بها كهنة المعبد ، فنزلوا الى المدافعين وأعلنوا بان الإله ابولو[٦٨]كان يدافع من اجلهم ،وأعلن بعض الجنود المتحمسين بأنهم رأوه بانفسهم في السماء وهو يقتل الغال ، مما ساعد على إثارة حماس المدافعين ، ومن ثم كسر شوكة قبائل الغال .

خيم برينوس ليلاً خارج البلدة ،وعند الفجر ووسط عاصفة ثلجية هاجم اليونانيون بالقذائف والنبال معسكر الغال ،الذين انكسروا وولوا الادبار عائدين الى مقدونيا ، تلاحقهم القوات المتحالفة اليونانية المنتصرة[٦٩]، وبهذه المناسبة الكبيرة التي خلصت اليونانيين من خطر هؤلاء الأقوام قرر حلف دلفي الامفكتيوني أقامة احتفال سنوي سمي بعيد النجاة او الخلاص (Soteria) في سنة ٢٧٨ق.م ،واعيد بعد مرور عشرين عاما بشكل أضخم واكبر من الأول[٧٠] ،كما خلد الايتوليون أصحاب الدور الكبير في هذا الصراع انتصاراتهم في دلفي على شكل امرأة ايتولية مسلحة تجلس على كومة من الدروع الغالية ،كما احتوى هذا المعبد من قبل على الدروع الفارسية التي غنموها في معركة الماراثون[٧١](Marathon)، كما انشد في هذا المعبد التراتيل الدينية التي تشيد بهذا النصر العظيم على قبائل الغال[٧٢].

٢- عبور الغال الى أسيا الصغرى

لم ينته خطر ألغال عند مقدونيا واليونان ،بل تقدمت مجموعة ثالثة إلى أسيا بعد انفصالها عن قوات برينوس قبل دخوله الى مقدونيا ، وكانت هذه المجموعة تتكون من قبيلتين

هما توليستواجي (Tolistoagii) وتروكمي(Trocmi) وهما تحت قيادة ليونوريوس (Leonnorius) ولوتاريوس (Lutarius)، وفي سنة ٢٧٨ ق.م وصلا البحر للعبور إلى أسيا . وفي طريقهم الى الدردنيل لم يتأخروا عن السلب والنهب ، حاول حاكم انطيوخوس الأول منعهم من العبور ، كما أنهم لم يملكوا السفن التي تمكنهم من العبور ، انضمت قبيلة ثالثة إلى القبيلتين وهي قبيلة تيكتوساجيس (Tictosagis) التي كانت مع القائد برينوس في اليونان ، وبذلك أصبحت قواتهم ٢٠٠٠٠ رجل ، مستصحبين معهم النساء والأطفال ، وكان نصف ذلك العدد يحمل السلاح[٧٣] .

كانت الأحوال السياسية في أسيا الصغرى غير مستقرة ، حتى ان الظروف وظفت في خدمة قبائل الغال ، فقد كان الصراع الأسري قائما على عرش مملكة بيثينيا [٧٤](Bithynia) بين نيكوميدز(Nicomedes)[٧٥] وأخوه الأصغر زيبويتيس (Zipoetes) ،عمل الأول على كسب قبائل الغال وقدم الدعم لهم ضد أخيه ، اما بيرجاموم فقد كان حاكمها في هذا الوقت تابعا إلى السلوقيين ،الذين كانوا بعيدين عن ما يحدث في أسيا الصغرى ، وذلك لانشغالهم بما جري من إحداث خطيرة هددت مقر حكومتهم في سوريا ، بسبب نشاط البطالمة المعادي لهم[٧٦] . وفي النهاية استطاع الغال العبور الى أسيا الصغرى بمساعدة نيكوميدز ، وحصول عدد منهم على إعداد من القوارب المسروقة ، كما قام الأخير بتسليح النصف الأخر منهم الغير مسلح ، ووظف الجزء الأعظم منهم في خدمته وخدمة حليفه ميثراداتس ملك البونتس[٧٧]، وهدفهم هو إزعاج الملك السلوقي انطيوخوس الأول وإثارة قلقه[٧٨].

لم يستطع الحلف الشمالي بقيادة نيكوميدز كبح جماح الغال ، الذين لم يعد يبالون بحلفائهم ، فاخذوا ينهبون كل ما في طريقهم ، وذهبوا للبحث عن المناطق الغنية والخصبة[٧٩] ، وكان لحكام بيرجاموم دور كبير في صد الغال ومساندة المدن التي قاومت هجماتهم ، ويرى بعض الباحثين ان سنة ٢٧٧ ق.م هي من أسوء السنوات التي شهدتها أسيا الصغرى ، وذلك بسبب ما أثاروه هؤلاء الأقوام من رعب ودمار حتى قيل { **أنهم أحرقوا المعابد وحاربوا السماء** } ، لم يكن هناك قوة مركزية تستطيع ردعهم على الرغم من قلة عددهم[٨٠] ،الذي لم يكن ليزيد على بضعة ألاف من المحاربين ، إلا أنهم بوحشيتهم وشراستهم وكفأتهم في القتال استطاعوا ان يسيطروا لسنوات طويلة على أسيا الصغرى ، ويتحكموا فيها[٨١].

مارس حكام بيرجاموم الأوائل دور كبير في التصدي للغال ، فقد عمل فيليتاريوس مؤسس السلالة على محاربتهم ودفع خطرهم عن أراضي بيرجاموم ، وكانت قبائل الغال الثلاثة قد تقاسمت أراضي أسيا الصغرى فيما بينها ،فهجمت قبيلة تروكمي على مدينة سيزيكوس ،التي استطاعت صد هذه القبيلة لوحدها ، بإعانات عسكرية ومالية مقدمة من فيليتاريوس ، وكان ذلك سنة ٢٧٧ ق.م ، ودفع عدد من مدن أسيا الصغرى الضريبة للغال للحفاظ على ممتلكاتهم من السلب والنهب، لم يستمر الحال طويلا حتى هب السلوقيون لإنقاذ رعاياهم ، ففي نهاية سنة ٢٧٧ ق.م جاء انطيوخوس الأول لمحاربتهم ، إلا ان البطالمة اجبروه على العودة الى سوريا في سنة ٢٧٦ ق.م ، تاركا خلفه ابنه البكر سلوقس[٨٢] في مدينة سارديس[٨٣] ، استمر الغال في هجماتهم حتى سنة ٢٧٥ ق.م ، السنة التي حقق فيها انطيوخوس الأول نصره الكبير عليهم[٨٤]، والذي عرف بنصر الفيلة[٨٥]، ونال على أثره لقب المنقذ سوتير (Soter) من المدن اليونانية بعد خلاصها من الغال على يديه[٨٦].

ساعدت الانتصارات التي حققها حاكم بيرجاموم فيليتاريوس وانطيوخوس الأول على إبعادهم عن المدن الساحلية في أسيا الصغرى ، واستقرارهم في مركز فرجيا[٨٧](Phrygia) بمنطقة عرفت فيما بعد باسم غالاتيا[٨٨](Galatia)[٨٩]، التي سميت على اسمهم ،وقد اتخذوها مقراً دائما لهم ومنطلقا لغزواتهم على السهول المجاورة ، وسكن رؤساءهم وخدمهم في حصون منيعة ، بينما فضل السكان العاديين منهم العيش في الغابات والأراضي المليئة بالأعشاب[٩٠] .

ان السبب الحقيقي وراء استقرارهم في غالاتيا على الرغم من فقرهـا هـو حـاجتهم الماسة الى إيجاد مكان امن ومستقر لترك غنائمهم وعوائلهم ، لكي يكونـوا علـى حـريتهم ، خصوصا ان عرباتهم التي حملت النساء والأطفال قد أعاقـت حـركتهم كثيـرا[٩١] ، كمـا ان استقرارهم في هذه المنطقة جاء برغبة من الحلف الشمالي المعادي للسلوقيين ، الهـدف منـه جعلهم حاجزاً يفصل بين أراضيهم وأراضي السلوقيين[٩٢].

اتصف الغال بعدد من الصفات التي ذكرها المؤرخون اليونانيون في أسيا ، ومن بقايا الفن اليوناني الذي وصفهم بأنهم كانوا أصحاب أجسام ضخمة ، يرتدون القمصان والبنطلونات ذات الألوان المتعددة وأساور الذهب ، وشعرهم كان بلون القش واضعين عليه الزيت لكي ينتصب ، كما أنهم حملوا الحراب العريضة التي كانت أطول من السيوف اليونانية ، ولبسوا

الدروع الضخمة ، التي غطت جسم الرجل بالكامل ، وعرفوا أيضا بحبهم للنبيذ وبهيجانهم الغير معقول عند دخولهم للمعركة، وبسبب الخوف الذي نشروه بين الناس حيك بحقهم الكثير من الأساطير والقصص الخرافية ، التي تعطينا صورة واضحة عن الدمار والخراب الذي ألحقوه بالسكان الآمنين[٩٣].

كما أنهم لم يكونوا من أنفسهم دولة موحدة مركزية ، فقد استقرت كل قبيلة من القبائل الثلاث الكبرى في منطقة معينة ،وقسمت كل منطقة الى أربعة أقاليم ، لكل إقليم قاضيه الخاص وقائده العسكري[٩٤]، ومن بين هؤلاء القادة العسكريين الأربعة كان ينتخب قادة الحروب ، الذين أظهرهم الأدب اليوناني والروماني كملوك[٩٥]، وفي كل عام كان يجتمع مجلس مكون من ٣٠٠ شخص ، ممثلين عن تلك القبائل ، وظيفتهم النظر في المصلحة العامة ومناقشة دعاوي القتل[٩٦]، ويجري الاجتماع عادة في مكان مقدس ومشترك عرف بـ (درينيميتوس) (Drynemetos) ، ولمدة طويلة ظلوا على عاداتهم وتقاليدهم المحلية ، وكانوا مستعدون دائما لبيع سيوفهم الى من يدفع أكثر [٩٧]، وبسبب انشغال السلوقيون في أماكن أخرى من إمبراطوريتهم أصبحوا أحرارا في آسيا الصغرى ، فلم يستطيعوا إنهاء خطرهم بشكل جذري ، والأكثر من ذلك وبسبب ضعفهم دفعوا ضريبة لهم ، جمعت من مدن آسيا الصغرى ، عرفت بضريبة الغال ، الهدف منها إرضائهم وكف شرهم عن المدن[٩٨].

ثالثا :- يومينيس الأول (٢٦٣-٢٤١ ق.م)

مات فيليتاريوس سنة ٢٦٣-٢٦٢ ق.م عن عمر ناهز الثمانين[٩٩]، تاركا خلفه إخوته كلا من يومينيس واتالوس(Attalus) ، كان الأول رجلا مسنا ولديه ابن حمل نفس اسمه، عرف بـ (يومينيس الأول) ، وصل أليه الحكم بعد موت عمه فيليتاريوس[١٠٠]، وهو أول من اصطدم بالسلوقيين من هذه السلالة ، قضى في الحكم ٢٢ سنة[١٠١] ، وليس لدينا معلومات وافية عن أمه او عن أصلها سوى ان اسمها كان ساتيرا(Satyra)[١٠٢].

وفي عام ٢٦٢ ق.م أحس الحاكم الجديد لبيرجاموم انه قوي بما فيه الكفاية الى ان يتحدى الملك السلوقي انطيوخوس الأول ، فقام بخطوات جديدة كشفت عن نواياه ومحاولاته للاستقلال[١٠٣] ، منها قيامه بسك عملات معدنية جديدة حملت على احد أوجهها رأس مؤسس السلالة فيليتاريوس ، بدلا عن الملك سلوقس الأول ، كما عمل على نشر جنوده للفصل بين أملاكه وأملاك انطيوخوس الأول ، وبهذا التحدي الجديد جلب على نفسه حمله تأديبية من قبل

الأخير إلا انه كان مستعداً وبشكل جيد لهذا التحدي الجديد(١٠٤)، كما انه رسم لنفسه ولسلالته من بعده سياسة معادية للسلوقيين ومتحالفة مع البطالمة في مصر(١٠٥).

لم يكن الدافع سياسي فقط بل كان وراء ذلك نواحي اقتصادية أيضا ، اذ أراد يومينيس الأول ان يضع يده على مناطق بحر ايجة المجاورة لبيرجاموم، وبذلك يصبح من السهل عليه تصدير الفائض من منتجات بلاده الغنية ، ومن ثم يعمل على تحسين دخل حكومته(١٠٦) ، وبذلك يكون الملك البطلمي بطليموس الثاني(١٠٧) قد حصل على حليف جديد ضد السلوقيين ، الذين عرفوا بعدائهم الدائم للبطالمة ،فعمل على تشجيعه وتوفير الدعم اللازم له ، وهدفه من ذلك تحقيق غرضين رئيسيين أولهما : جعل عدوه انطيوخوس الأول مشغولاً في مشاكل آسيا الصغرى ، وثانيهما الحصول على منافع اقتصادية مهمة ، اذ كانت بيرجاموم من أهم مصادر الخشب ، الذي يمكن مصر من بناء أسطولها البحري(١٠٨) ، فضلا عن مادة القطران المهمة لها في أوقات السلم والحرب ، والتي كانت توفرها بيرجاموم من الأراضي المجاوره لها(١٠٩).

لم يدم الحال طويلا اذ جهز انطيوخوس الأول حملة لمعاقبة يومينيس الأول ، وإعادة الأراضي التي اغتصبت من أملاك الإمبراطورية السلوقية ، وكان ذلك في سنة ٢٦٢ ق.م في مدينة سارديس ، وجاءت المفاجأة بتغلب يومينيس الأول على القوات السلوقية وتكبيدها خسائر كبيرة(١١٠) ، أدت الى توسيع أملاك بيرجاموم ، وفقدان السلوقيون أجزاء مهمة من أملاكهم في السواحل الغربية من أسيا الصغرى(١١١).

كان من نتائج هذه المعركة ان أعلن يومينيس الأول استقلاله عن تبعيته الى السلوقيين ، الا انه الى الآن لم يتخذ لنفسه لقب ملك ، ووسع حدود بيرجاموم ،التي شملت بالإضافة إلى الأجزاء العليا من وادي كيكوس (Caicus) المنحدرات وصولا الى البحر وميناء الاي (Elaea) ، وبذلك زودته هذه المناطق بالخشب والقطران اللذان عُدا مكسب اقتصادي كبير ، كما ان وادي كيكوس كان من المناطق الزراعية الخصبة ، وفيه المراعي الجيدة ومن الدرجة الأولى ، فضلاً عن الموانئ والمدن الساحلية اليونانية ، التي اشتهرت بمزارع العنب والزيتون(١١٢).

كما نسمع عنه في بداية حكمه تأسيسه لعدد من المدن الجديدة ، سواء ما كان منها لإغراض عسكرية او لأغراض أخرى ، مثل بناءه مستعمرتين عرفتا باسم فيليتاريا واتاليا (١١٣)، اللتان أسستا لحماية الأجزاء الشمالية والجنوبية لبيرجاموم ، واسكن فيهن جنوده من

المرتزقة ، كما انه لم يختلف عن عمه فيليتاريوس ، اذ كانت جهودهم وأهدافهم واحدة في كسب الحلفاء ، وتوسيع حدود حكومته وتقوية اقتصادها وتحصيناتها العسكرية (١١٤).

لم يطمئن السلوقيون لإعمال يومينيس الأول في أسيا الصغرى ، وكان أول إجراء قام به الملك السلوقي انطيوخوس الثاني(١١٥) لضرب عدوه ، هو عقد الصلح مع بطليموس الثاني ، الذي قطع بدوره الدعم والإسناد عن بيرجاموم ، وكان للتمرد الذي تعرض له يومينيس الأول من قبل جنوده المرتزقة في سنة ٢٥٥ ق.م ، الأثر السلبي على سياسته التوسعية على حساب السلوقيين(١١٦) ، كما انه لم يستطيع ان يقدم أي دعم مادي الى حليفه بطليموس الثاني في الحرب السورية الثانية (٢٦٠-٢٥٥ ق.م)(١١٧) بسبب انشغاله بحرب حليفته كيزيكوس (Cyzicos) مع بيزنطة ، ومن المحتمل ايضا ثورة اتالوس(١١٨) ابن عمه عليه(١١٩) التي يحتمل ان يكون لانطيوخوس الثاني يدا فيها ، وبذلك تكون هذه العوامل قد ساعدت على أعاقة حركة يومينيس الأول التوسعية(١٢٠)

وبعد التجربة التي خاضها يومينيس الأول بسبب تمرد جنده عليه استعد مرة أخرى لتحقيق مكاسب جديدة ، ففي نهاية الحرب السورية الثالثة خسر السلوقيون النصف الجنوبي من الساحل الغربي لأسيا الصغرى ، بعد وقوعه بيد البطالمة ، اما يومينيس الأول فقد سيطر على جزء من الساحل الشمالي الغربي ، لكن بقي هناك عدداً من المدن ما زالت تابعة إلى السلوقيين ، كما انه ظل سيداً على المناطق الداخلية وبدون دعم مصري من قبل البطالمة(١٢١).

في سنة ٢٤١ ق.م مات حاكم بيرجاموم يومينيس الأول ، وانتقل الحكم بعد ذلك الى اتالوس الأول ، وجاء في المصادر ان سبب موته جاء بسبب شربه المفرط للخمر(١٢٢)، بعد قضاءه اثنان وعشرون عاماً في النضال والكفاح من اجل بيرجاموم ، التي صارت في نهاية حكمه تمتلك قوات عسكرية منظمة بشكل جيد ودخلاً كبيراً تستطيع الصرف به على آلتها العسكرية ، مما شجع خليفته على السير قدماً في صد الأخطار الخارجية الجديدة والاستقلال التام عن السلوقيين بل واعلان نفسه ملكاً على بيرجاموم(١٢٣).

الخاتمة

في بداية بحثنا استعرضنا شخصية مؤسس الأسرة فيليتاريوس ، وإعماله الداخلية والخارجية ، وتطرقنا الى اكبر خطر تعرضت له قارة أوربا واسيا الصغرى في عهده وهو قبائل الغال، التي أشاعت الخراب والدمار في البلدان التي مرت بها ، حتى استقرت في غالاتيا

الواقعة في أسيا الصغرى، اما ثانيا فجئنا الى ذكر ثاني حاكم في بيرجاموم وهو يومينس الأول متناولين اعماله وصراعه مع السلوقيين وعلاقاته الخارجية.

اتضح لنا من ما سبق عدد من النتائج اهمها :-

١- إن مؤسس السلالة فيليتاريوس كان سياسيا من الدرجة الأولى ، استغل الصراع الذي نشاء بين خلفاء الاسكندر المقدوني لتحقيق أهدافه وغاياته ، فكان يتحول في ولائه من شخص الى آخر ومن ملك الى اقوي منه والنتيجة هي بقاءه في الحكم، وما سكه صورة الملك سلوقس الأول على عملة بيرجاموم الا دليل واضح على فطنته، فهو أراد الظهور إمام السلوقيون بمظهر الحليف والتابع لهم مبعدا كل الشبهات عن نفسه .

٢- استثمر هذا الحاكم الأموال التي جناها في خدمة حكومته ، ووظفها للنهوض باقتصادها ، مما مهد الطريق لخلفه يومينس الأول لإعلان استقلاله ولتكون خصما قويا للسلوقيين ، وما هذه المكانه التي صارت عليها بيرجاموم في وقت يومينيس الأول الا بجهود مؤسسها فيليتاريوس الذي سبقه .

٣- لم يقتصر نشاط المؤسس على الاقتصاد والسياسة ، بل كان رجل أعمار وبناء ، اذ ترك خلفه الكثير من الشواهد على ذلك في عاصمته ، كما تميز أيضا بعلاقاته الجيدة مع عدد من المدن اليونانية ، فلم يتأخر عن دعمها وإسنادها ضد الغال .

٤- سار يومينيس الأول خليفته على نفس الطريق ، الا انه كان أكثر جراءة وإقدام منه، فأعلن استقلاله عن التبعية السلوقية ، كما تميز بتحالفه مع البطالمة ضد الملك انطيوخوس الأول .

الهوامش

(١) اختلفت تسميات هذه المملكة في الكثير من المصادر العربية او المترجمة الى العربية التي وقعت بين ايدينا ، فسميت بـ (بيرجاموم ، برجاموم ، برجامون ، برغامون او برغامة) وجميعها تشير الى نفس المملكة التي سميت نسبة الى عاصمتها .

(٢) العصر الهيلينستي: مصطلح أطلقه المؤرخون على المدة التي أعقبت سيطرة الاسكندر المقدوني على الشرق، بعد إسقاطه للإمبراطورية الاخمينية سنة ٣٣١ ق.م حتى القرون

القليلة الأولى من العهد الميلادي.(باقر، طه، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية (بغداد :مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م) ص١٤٢). في حين قال آخرون انه يشير الى المدة المحصورة بين موت الاسكندر المقدوني وغزو الشرق على يد الرومان. (Rostovtzeff ,M., A History of the Ancient World, Tr. Duff, J.D., 2nd ed. (Oxford: At the Clarendon press, 1938) Vol.1,P.356 ; Robinson, C.A., Ancient History from Prehistoric to the Death of Justinian,4th ed.(New York: The Macmillan Co,1958) P.373.

(٣) علي، عبد اللطيف احمد، محاضرات في العصر الهلنستي (بيروت: مطبعة كريديه أخوان، ١٩٧٦م) ص ١٩٦.

(٤) الضبيعان ،سعد بن عبدالله مكتبتا الإسكندرية وبرجاموم أشهر مكتبات الحقبة الهيلينستية (الرياض: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٦م) ص ٧٠.

(٥) انظر مخطط سلالة الاتاليد لحكام وملوك برجاموم شكل رقم (١)

(٦) علي، محاضرات، ص١٩٦.

(٧)اختلفت الآراء في نسبه ، فذكر المؤرخ اليوناني بوسانياس انه ابن بيروس من زوجته اندروماخه ، (Pausanias Description of Greece, with an English Translation by :W.H.S., Jones and H.A., Ormerod, in 4 Volumes (London: William Heinemann Ltd. 1918)BK.1,CH.11,1,2.) وهناك من قال انه أصغر أبناء يفوبتوليموس واندروماخه، ويعني اسمه(الحصن) اي حصن طروادة.(معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية ، ترجمة : كاظم سعد الدين (بغداد : دار المأمون ، ٢٠٠٦م) ص٣٣٩) ؛ Avery ,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and).Co. Ltd., 1962) P.845

(٨)Pausanias, BK.1,CH.11,1,2.

(٩) Rostovtzeff ,M., Pergamum, in, C.A.H., Vol. VIII, 1954,P.590.

(١٠) Avery , Classical Handbook , P.844.

(١١) غونغيلوس : احد الأمراء اليونانيين أصله من اريتريا (Eretria) حكم أراضي واسعة من ايوليس (Aeolis) في آسيا الصغرى، أعطيت له من قبل الملك الاخميني احشويورش الأول، مقابل انضمامه للفرس ضد أبناء جلدته اليونانيين في سنة ٤٨٠-٤٧٩ ق.م.. (Hornblower S., Asia Minor, in C.A.H. ,Vol.VI, 2006,P.213).

(١٢) Rostovtzeff , PergamumP.590.

(١٣) انظر :- زينفون، حملة العشرة آلاف "الحملة على فارس" ، ترجمة : يعقوب أفرام منصور (الموصل: مكتبة بسام، ١٩٨٥م) ص ص ٣٦٠-٣٦٣.

(١٤) الأحمد والهاشمي، سامي سعيد ورضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم "إيران والأناضول" (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، د.ت) ص ص٣٩٨-٣٩٩.

(١٥) ليسماخوس: قائد مقدوني عمل في خدمة الإسكندر ، ولد بمدينة بيلا (Pella) في مقدونيا سنة ٣٦٠ق.م، بنى مدينة ليسماخيا، قتل على يد الملك سلوقس الأول في آسيا الصغرى سنة ٢٨١ق.م. (Avery , Classical Handbook , P.662).

(١٦) تالنت : لفظ مشتق من الكلمة اليونانية (تالنتون) التي تعني الميزان ، صارت بعد ذلك تطلق على وزن يوناني محدد قدره (٦٠مين،أي ٦٠٠٠دراخمة) ولما أطلق على العملة الذهبية صار يشير إلى وزن القطعة وليس قيمتها، وفي نظام العملة البابلية يساوي ٦٠٠٠شيكل.(صلواتي، ياسين،الموسوعة العربية الميسرة والموسعة (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي،٢٠٠١م) مج٣، ص١٠٧٦).

(١٧) Cary, M., A History of the Greek World from 323-146 B.C (London; Mathuen and Co. Ltd. , 1965) P.107.

(١٨) الضبيعان ، مكتبتا الإسكندرية وبرجاموم ، ص ٧٢.

(١٩) علي ، محاضرات ، ص١٩٦.

(٢٠) www.britannica.com/EBchecked/topic/455926/Philetaerus.

(٢١) تيوس: مدينة صغيرة تقع في منطقة بافلاجونيا (Paphlagonian) الواقعة في الجزء الشمالي من أسيا الصغرى .(Ibid).

(٢٢) Rostovtzeff ,M., The Social and Economic History of the Hellenistic World (Oxford: At the Clarendon Press,1967) Vol.1 ,P.553.

(٢٣) Bevan ,E.R. ,The House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. ,1966) Vol. 1,P.130.

(٢٤) ذكر سترابو ان حادثة خصيه كانت أثناء طفولته عن طريق سقوطه وسط مجموعة مزدحمة من السكان ، كانوا مجتمعين لمشاهدة جنازة ،وقد سحق بين أيدي حاضنته التي كانت تحمله وهو طفل رضيع. (The Geography of Strabo (London: William Heinemann, Ltd., 1924) Bk.XIII,Ch.4,1) ، في حين شكك عدد من المؤرخين في صحة هذه القصة حتى قيل أنها من صنع البيت الحاكم ، الهدف منها أعطاء صورة مغايرة عن أصلهم البربري ،وإبعاد الشبهه عن فيليتاريوس الذي يعتقد انه خصي بافلاجونيا ،أي ما معناه انه كان عبد في قصر حاكم بافلاجونيا. (Ibid,Vol.1,P.130)

(٢٥) -وسيموس: احد القادة المقدونيين البارزين والساعد الأول للقائد والوصي على ابن الاسكندر الكبير برديكاس. (Bevan, ibid, Vol. 1, P.130).

(٢٦) انتيجونيوس : من كبار القادة المقدونيين، لقب بالأعور بسبب فقدانه لإحدى عينيه في المعارك التي حصلت مع الأخمينيين في آسيا الصغرى ، منح في مؤتمر بابل القسم الأعظم من أراضي آسيا الصغرى .(نصحي، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ط٢ (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٦٠م) جـ١، ص٤٤؛ الحلو، عبد الله ، سوريا القديمة "التاريخ العام من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي" (دمشق : مطبعة الألف باء، ٢٠٠٤م) ص ٨٦٢).

(٢٧) برديكاس : من كبار الضباط المقدونيين، شغل مناصب عليا في الجيش على حياة الملك فليب الثاني وأبنه الإسكندر المقدوني، تميز بالأنانية والقسوة. سلمه الأخير قبل وفاته خاتمه الرسمي، مما أعطاه أفضلية بين الموجودين. (Sykes,P., History of Persia (London: Macmillan and Co. Ltd., 1958) Vol. 1.P.284)

(٢٨) Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, P.130.

(٢٩) معركة أبسوس :حدثت سنه ٣٠١ ق.م ،بين قادة الاسكندر المقدوني ،سميت بمعركة الملوك ،لان جميع المشتركين فيها حمل لقب ملك ،إطراف الصراع فيها هم بطليموس الأول، سلوقس الأول ، ليسماخوس ، وكاساندر ضد انتيجونيوس وابنه ديميتريوس ، كان النصر فيها من نصيب الحلفاء وموت انتيجونيوس.(للمزيد انظر :- السلطاني ، حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م" ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ،قسم التاريخ،٢٠٠٨ م) ص ٧٣) .

(٣٠) Rostovtzeff , Social and Economic ,Vol.1 ,P.553.

(٣١) Cary, Greek World, P.107.

(٣٢) أرسينوي: ابنة الملك بطليموس الأول ، لعبت دوراً كبيراً في تاريخ هذه الحقبة ، فلم تتأخر عن استعمال أي وسيلة لتحقيق مآربها ، ارتكبت جريمة فادحة عندما كانت زوجة ليسماخوس ، وذلك لضمان السلطة لأولادها ، وبعد وفاته تحطمت أحلامها ، فعادت إلى الإسكندرية لتفرض سيطرتها على أخيها بطليموس الثاني، الذي كان متزوجا من أرسينوي الأولى ، ابنة زوجها ليسماخوس ، فعملت بدسائسها ومؤامراتها على إبعادها بتهمة التآمر على الملك.(السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص٨٤).

(٣٣) سلوقس الأول : مؤسس الإمبراطورية السلوقية ، ولد سنة ٣٥٨ ق.م ومات في ٢٨١ق.م على يد بطليموس الصاعقة ،كان من المقربين الى الاسكندر المقدوني ، تزوج من الأميرة الشرقية اقاميا في احتفالات سوسه.(للمزيد انظر :- المصدر نفسه ، ص ٣٩).

(٣٤) Pausanias, Bk.I,Ch.10,4.

(٣٥) موقعة كوربيديون :اخر المعارك التي حدثت بين قادة الاسكندر المقدوني ،الذين ورثوا إمبراطوريته ،حدثت بين سلوقس الأول وليسماخوس سنة ٢٨١ ق.م ،راح الأخير ضحيتها وأصبح الأول بعدها سيدا على آسيا الصغرى .(للمزيد انظر :- السلطاني ،الدولة السلوقية ،ص٩٣).

(٣٦) Rostovtzeff , Social and Economic ,Vol.1 ,PP.553-554.

(٣٧) انطيوخوس الأول : الابن البكر للملك سلوقس الأول ، من زوجته الشرقية اقاميا ، شارك أبيه في عدة معارك ، وحكم من سلوقية دجلة الأجزاء الشرقية للإمبراطورية ، اعتلى

العرش سنة ٢٨٠ ق.م ، وصف بأنه كان رجل حرب وإدارة .(للمزيد انظر:- السلطاني ، الدولة السلوقية ،ص١١٤).

(٣٨) Appian, Syrian Wars (New York : THE Macmillan CO., 1899)Ch.X,63.

(٣٩) انظر شكل رقم (١) .

(٤٠)Cary, ,Greek World,P.108.

(٤١)Heinen ,H., The Syrian –Egyptian wars and the new kingdoms of Asia Minor ,in C.A.H. ,Vol.VII, 2006, Pt.1,P.427.

(٤٢)Strabo,Bk.XIII,Ch.4,1.

(٤٣)Rostovtzeff , Social and Economic ,Vol.1 ,P.554.

(٤٤)Rawlinson ,G., A manual of Ancient History (London :At the Clarendon press ,1880)P.281.

(٤٥)Cary, ,Greek World,P.108.

(٤٦) الأحمد والهاشمي ،الشرق الأدنى ،ص ٣٩٩.

(٤٧)Rostovtzeff , Pergamum,P.591.

(٤٨)Heinen , Syrian –Egyptian ,P.427 .

(٤٩)Rostovtzeff , Social and Economic ,Vol.1 ,P.554.

(٥٠) معبد دلفي : أشهر مكان للتنبؤ ولعبادة الإله ابولو في اليونان ، انحاز كهنة هذا المعبد الى إسبارطة ضد أثينا والى فليب المقدوني ضد اليونانيين ، تدهورت أحوال المعبد بقدوم المسيحية وتنامي الاهتمام بالتنجيم بدلا من التنبؤ والتكهن .(للمزيد انظر :- معجم الميثولوجيا الكلاسيكية ، ص ١٤٥) .

(٥١)www.britannica.com/EBchecked/topic/455926/Philetaerus.

(٥٢)Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, P.157.

(٥٣)Rostovtzeff , Social and Economic ,Vol.1 ,P.555.

(٥٤) الأحمد والهاشمي ،الشرق الأدنى ،ص ٣٩٩.

(55) Jouguet,P., Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, Tr: M.R., Dobie (London: Kegan paul, trench, trubner and Co. Ltd., 1928)P.176.

(56) تراقيا: تقع في المنطقة الشمالية الشرقية لمقدونيا يحدها من الشرق البحر الأسود، ومن الجنوب بحر ايجة، تميز مناخها بشدته، وسكانها بشراستهم وهمجيتهم. (Avery,Classical Handbook,P. 1092).

(57) Jouguet, Macedonian Imperialism, P.176.

(58) بطليموس كيرينوس :الابن البكر لبطليموس الأول ، مؤسس سلالة البطالمة في مصر ،أمه يوروديكي ابنة القائد المقدوني الشهير انتيباترو ا ،حرم من ولاية العهد بسبب دسائس زوجة أبيه ، وحل محله أخيه الذي عرف فيما بعد باسم بطليموس الثاني ،هرب من مصر طالبا المساعدة من سلوقس الأول ومن ثم ليسيماخوس زوج أختيه (السلطاني ،الدولة السلوقية ، ص ص٩١-٩٢).

(59) Jouguet, Macedonian Imperialism, P.177.

(60) Tarn, W.W., The New Hellenistic Kingdome, in C.A.H., Vol. VII, 1954 ,P.101.

(61) علي ،محاضرات ، ص١٣٥.

(62) انتيجونيوس جوناتاس : ابن ديمتريوس وأمه فيله ابنة القائد انتيباتروا ، كان شخصية بسيطة جداً، لم يصل إلى تألق أبيه وشيئاً من عيوبه، ومن المحتمل أنه تأثر بأمه، امتلك الفطنة السياسية التي ورثها من كلا الجانبين، استفاد من تجارب الذين سبقوه، فقد تعلم من نجاح وفشل خاله كاساندر ملك مقدونيا، ومن جده انتيجونيوس الملقب بالأعور، وأبيه ديمتريوس محاصر المدن، ولقبه (جوناتاس) يعني ذو الركبة، أصبح ملكاً على مقدونيا، ومؤسساً فيها أسرةً حكمت مدة من الزمن.(برن ،اندرو روبرت ، تاريخ اليونان ،ترجمة : محمد توفيق حسين (بغداد : مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩م) ص٤٤٨ ؛ Tarn, New Hellenistic, P.94).

(63) للمزيد انظر : السلطاني ، نشوء الدولة السلوقية ،ص١٢٠.

(64) احشويورش الأول(٤٨٦-٤٦٥ق.م) : ابن الملك دارا الأول من زوجته اتوسة ، ابنة كورش الثاني وأرملة أخيها قمبيز الثاني ، لم يكن الابن البكر لأبيه ، ولكن تمكنت أمه

بنفوذها وقوتها من جعله واليا على بابل، ووريثا لعرش أبيه دون باقي أخوته ، كان قائدا للأسطول البحري خلال حملة أبيه على المدن اليونانية ،استهل حكمه بإخماد الثورات في عدد من الولايات .(محمد ، جميلة عبد الكريم ، قوريناية والفرس الاخمينيون (بيروت : دار النهضة العربية ،١٩٩٦م) ص ص ٨٠-٨١) .

للمزيد إنظر : يحيى ،أسامة عدنان ،بابل في العصر الاخميني ٥٣٩-٣٣١ق.م ،رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب قسم التاريخ،٢٠٠٣م) ص ٥٩.

(٦٥) ممر ثيرموبيلي : مضيق بحري يؤدي إلى وسط اليونان، عرف بهذا الاسم الذي يعني البوابات الحارة، بسبب احتواءه على ينابيع للماء الحار، جرت فيه معارك عديدة على مر التاريخ، تمكن الأخمينيون في عهد أحشويورش الأول (٤٨٦-٤٦٥ق.م) من محاصرة الملك الإسبارطي ليونيداس من الخلف والأمام والقضاء عليه في سنة ٤٨٠ق.م، كما شهد حدوث معركة من معارك الحرب العالمية الثانية ١٩٤١م. (بتري ،أ. ، مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وآثارهم، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٧٧م) ص ص٢٦-٢٧؛ الأحمد والهاشمي، الشرق الأدنى، ص١٢٣؛ الحلو، سوريا القديمة، ص٨٧١).

(٦٦) تساليا: من أهم المقاطعات اليونانية، وهي عبارة عن أرض منخفضة، تحيط بها الجبال من كل جانب ، مشهورة بزراعة الحبوب وكثرة الخيول، موقعها خطر جداً بسبب وقوعها على الطريق بين مقدونيا ووسط اليونان، ولابد للجيوش القادمة من الشمال اكتساحها قبل غيرها، وجعلها ساحة للحرب. (عياد، محمد كامل ، تاريخ اليونان (دمشق : دار الفكر، ١٩٨١م) جـ١، ص٣٠) .

(٦٧) Tarn, New Hellenistic, PP.102-103.

(٦٨) أبولو : ابن الإله زيوس والانسانه ليتو ، وهو توأم ارتميس ، قتل التنينة بايثون ، واتخذ دورها كاهنا في دلفي ، كان رمزا للنور والاها للوحي والغناء والموسيقى ، ويمكن ان يكون مدمرا ، فقد صور دائما يحمله القوس والسهم .(للمزيد انظر : معجم الميثولوجيا الكلاسيكية اليونانية والرومانية ، ص ٦١) .

(٦٩) Tarn, New Hellenistic, PP.103-104.

(٧٠) علي ، محاضرات، ص١٣٥.

(٧١) معركة الماراثون : دارت بين الفرس الاخمينيين زمن ملكهم دارا الأول (٥٣٣-٤٨٦ ق.م) وبين أثينا سنة ٤٩٠ ق.م ، كان النصر فيها حليف الأخيرة ، التي خسرت ١٩٢ رجل ، بينما خسر الفرس ٦٤٠٠ رجل .(بثرى ،مدخل ، ص ٢٥) .

للتفصيل انظر :-

Hammond, N. G. L. ,The expedition of Datis and Artaphernes, in C.A.H.,Vol.IV,2006,P.506.

(٧٢)Tarn, New Hellenistic, p.104.

(٧٣)Ibid, P.104 .

(٧٤) مملكة بيثينيا :- تقع في المنطقة الشمالية الغربية من آسيا الصغرى، اشتهرت بتنوع محاصيلها الزراعية وخشبها ورخامها الجيد، فضلاً عن امتلاكها المراعي الواسعة والموانئ الصالحة والمفيدة للمواصلات بين أوربا وآسيا، مؤسسها زيبوتيس الأول (Zipoetes I) ٣٢٨-٢٨٠ ق.م ، الذي قاوم الملك ليسماخوس بنجاح ،واتخذ لقب ملك سنة ٢٩٧ق.م، اهتم ملوك هذه المملكة بالحضارة اليونانية مستفيدين من موقعهم القريب من العالم اليوناني. (Grant, M., From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World (London: Weidenfeld and Nicolson Ltd, 1982) P.65)

(٧٥) نيكوميدز :- (٢٨٠-٢٥٥ق.م) ابن ملك بيثينيا التراقي الأصل زيبوتيس الأول ، أسس على أسمه عاصمة جديدة لمملكته سميت بـ (نيكوميديا) (Necomedia) في سنة ٢٦٥ق.م. (الأحمد والهاشمي، الشرق الأدنى، ص ٣٩٤؛ Ibid, P.65.)

(٧٦)Jouguet, Macedonian Imperialism, P.182.

(٧٧) مملكة البونتس: تقع في شمال آسيا الصغرى، مؤسسها رجل فارسي عرف باسم ميثرادتس، حاول سلوقس الأول بعد نصره في موقعة كوربيديون سنة ٢٨١ ق.م إخضاع الساحل الشمالي لآسيا الصغرى، فهاجم هذه المملكة ولكنه انهزم على أبوابها. (Cary, Greek World, PP.96-97).

(٧٨)Tarn, New Hellenistic, P.104 .

(٧٩)Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, PP.137-138.

(٨٠)Tarn, New Hellenistic, P.105

(٨١) برن، تاريخ اليونان ، ص ٤٧١ .

[٨٢] سلوقس :- اكبر أبناء انطيوخوس الأول ،من زوجته ستراتونيك، شغل لفترة من الزمن منصب ولاية العهد ، ابعد عنه سنه ٢٦٦ ق.م وقتل على يد أبيه بتهمة الخيانة إشارة الأدلة الى محاولته الاستقلال بإقليم بلاد بابل .(الناصري، سيد أحمد علي ، الشرق الأدنى في العصر الهلنستي (القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠١م) ص ٢٢١ ؛ Bevan, House of Seleucus, Vol. I, P.169) .

[٨٣] ساردیس: عاصمة مملكة ليديا (Lydia) الواقعة في آسيا الصغرى، نمت وتطورت في القرن السابع والسادس قبل الميلاد، حتى صارت بقصورها الفخمة وأسواقها الزاخرة من أكبر المراكز التجارية في بلاد الشرق، يلتقي فيها رجال الفن من كل الأمم ، إذ صارت مدينة لهو وطرب وملتقى لتجار العالم القديم. (عياد، تاريخ اليونان ، جـ١، ص١٣٧؛ Austin, M.M., The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest (London: Cambridge university press,1981) ,P.241).

[٨٤] Tarn, New Hellenistic, PP.105-106 : Jouguet, Macedonian Imperialism,P.183.

[٨٥] عن هذه المعركة انظر :السلطاني ،الدولة السلوقية ،ص ١٢٢.

[٨٦] Sykes, History of Persia , Vol.1,P.296.

[٨٧] فرجيا: إحدى ولايات آسيا الصغرى،اختلف اتساعها من حين إلى آخر، يجاورها من الشمال بيثينيا وبافلاجونيا، ونهر هاليس على الشرق، وجبال طوروس على الجنوب ،وميسيا ،ليديا وكاريا علي الغرب،استقرت قبائل الغال في الجزء الشمالي الشرقي منها ،ويحتمل إن سكانها الأصليين قدموا من أوربا.(Avery, Classical Handbook , PP. 888-889)

[٨٨] غالاتيا :- تقع في قلب آسيا الصغرى بين بيثينيا وبافلاجونيا على الشمال،والبونتس على الشرق ،وكبدوكية وليكونيا على الجنوب ،وفرجيا على الغرب ،عرفت بهذا الاسم بعد أن سكنتها قبائل الغال التي عبرت مضيق الدردنيل سنة ٢٧٨ ق.م. (Ibid, P.488)

[٨٩] Jouguet, Macedonian Imperialism, P.184.

[٩٠] Cary, Greek World, P.99.

[٩١] Tarn, New Hellenistic, P.106

[٩٢] السلطاني ،الدولة السلوقية ،ص ١٢٢.

(٩٣) Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, PP.138-139.

(٩٤) Cary, Greek World, P.100.

(٩٥) تارن ، و. و.، الحضارة الهللينستية ، ترجمة :عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة :المطبعة الفنية الحديثة، ١٩٦٦م) ص ١٨٤.

(٩٦) Cary, Greek World, P.100.

(٩٧) Tarn, New Hellenistic, P.106 .

(٩٨) Livius , BK.XXXVIII ,Ch . 16 ; Ibid, P.106 .

(٩٩) Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, P.157.

(١٠٠) جاء في احد المصادر ان يومينيس الأول هو ابن فيليتاريوس مؤسس السلالة الحاكمة في بيرجاموم ،في حين ذهب أكثر المؤرخين الى انه ابن أخيه، وان فيليتاريوس كان خصي وليس لديه أولاد ،وأتوقع ان الذي قصده المؤلف هو انه ابنه بالتبني (انظر : مكاوي ، فوزي،الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني (القاهرة :المكتب المصري ،١٩٩٩م) ص ٧٧).

(١٠١) Strabo,Bk.XIII,Ch.4,2.

(١٠٢) انظر مخطط السلالة شكل رقم (١) .

(١٠٣) مكاوي ،الشرق الأدنى ، ص٧٧.

(١٠٤) Cary, Greek World, P.108.

(١٠٥) حسن ، مصر القديمة ،ج ١٤، ص٣٨٦.

(١٠٦) Rostovtzeff , Social and Economic ;Vol.1 ,P.555.

(١٠٧) بطليموس الثاني : خلف أباه بطليموس الأول في حكم مصر سنة ٢٨٣ق.م، بعد ان شاركه الحكم في أيامه الأخيرة، لقب بفيلادلفوس الذي يعني (محب الأخوة).(انظر: نصحي ،تاريخ مصر، ج ١ ، ص ٩٣).

(١٠٨) السلطاني ، الدولة السلوقية ،ص ١٣٦.

(١٠٩) نصحي ، تاريخ مصر ، ج ١، ص ٢١١.

(١١٠) Tarn, W.W., The struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in C.A.H., Vol. VII, 1954,P.710.

(١١١)Strabo,Bk.XIII,Ch.4.2;

حسن، سليم ، مصر القديمة (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت) جـ ٤ ،ص ٣٨٥.

(١١٢)Heinen , Syrian –Egyptian ,P.428.

(١١٣) يحتمل ان تأسيسهما كان في عهد أسلافه الذين حكموا بعده . , (Rostovtzeff Pergamum,P.591).

(١١٤)Ibid,P.591.

(١١٥) انطيوخوس الثاني : خلف أبيه انطيوخوس الأول في حكم الإمبراطورية السلوقية ،أمه ستراتونيك ابنة القائد ديميتريوس،تزوج من لاوديكي ابنة عمه اخايوس ،زوجته الثانية كانت برنيقية ابنة بطليموس الثاني .(السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص ص ١٤٠-١٤١).

(١١٦)Cary, Greek World, PP.108-109.

(١١٧) الحرب السورية الثانية : وقعت أحداثها الرئيسية في أسيا الصغرى ، بين السلوقيين والبطالمة ، والبادئ فيها كان انطيوخوس الثاني ضد بطليموس الثاني.(للمزيد انظر :- السلطاني ، الدولة السلوقية ،ص١٤١) .

(١١٨) ذكر إن القائم بهذه الثورة هو احد أقارب يومينيس الأول ، واسمه يومينيس أيضا ، وحسب ما موجود في مخطط السلالة في الشكل رقم (١) إن يومينيس الأول لديه أبناء عم اثنان ، احدهما اتالوس زوج الأميرة السلوقية انطيوخيس ووالد اتالوس الأول ، والأخر هو يومينيس ، وأرجح ان يكون الأخير هو من قام بالثورة على يومينيس الأول ، والغريب ان الأخير لديه اخ اسمه فيليتاريوس حسب ما جاء بالمخطط ، ولكن لم ينتقل إليه الحكم بل انتقل الى ابن عمه اتالوس الأول ، ولم تسعفنا المصادر المتوفرة لدينا بشيء يكشف لنا هذا الغموض .(حسن ، مصر القديمة ،ج ١٤،ص ٣٩٠) ؛ انظر الشكل رقم (١) .

(١١٩) نصحي ، تاريخ مصر ، ج١، ص١١٢ .

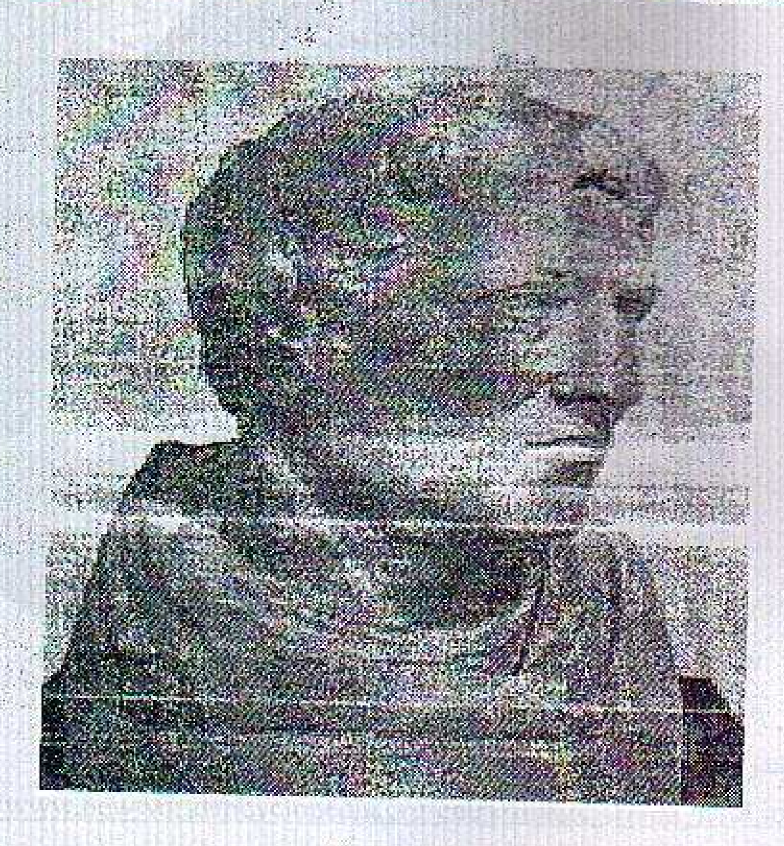
(١٢٠)Tarn, The Struggle of Egypt, P.712.

(١٢١)Cary ,Greek World, P.109.

(١٢٢)Rawlinson, G., Ancient History (London: C.W. Dbacon and Co. ,1887) . Vol.1,P.181.

(١٢٣)Rostovtzeff , Social and Economic ,Vol.1 ,P.555. عهد اتالوس الأول طبع على احد أوجهها صورة مؤسس المملكة فيليتاريوس

المصدر :
http://en.wikipedia.org/wiki/File:Attalus_I_coin_depicting_Philetairos.jpg



شكل رقم (٣)

تمثال لفيليتايروس مؤسس بيرجاموم ، وهو الآن في المتحف الآثاري الوطني في نابولي

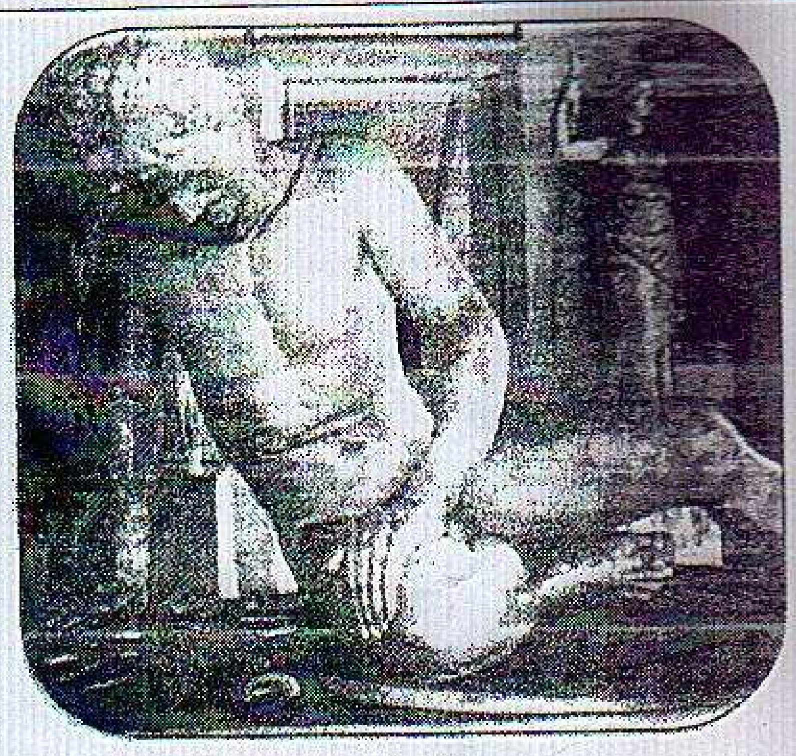
المصدر :
www.livius.org/a/1/greeks/herculaneum_villa_papiri_philetaerus_naples1.JPG



شكل رقم (٤)

يومينيس الأول

المصدر : www.livius.org/a/1/greeks/eumenes_i_rmo.JPG



شكل رقم (٥)

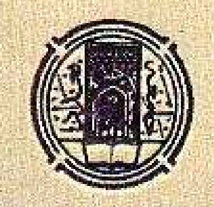
تمثال لمقاتل من قبائل الغال وهو يلتقط أنفاسه الأخيرة موقعه الان في متحف كابيتولين في روما

المصدر

http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Image:Dying_gaul.jpg:

دراسات في التاريخ والآثار

دراسات في التاريخ والآثار



تصدر عن
كلية الاداب
جامعة بغداد

الجزء الثاني العدد / ٣٠ / ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م